عنوان المداخلة: صدمة الحداثة في الفكر العربي المعاصر

الباحثة:بوكراع رفيعة

جامعة عبد الحميد إبن باديس مستغانم.

إتفق جميع فلاسفة التنوير الأوربيين في إعتبار أن العقل هو ا لسلطان على كل شيء. وقد عبر **كانط** عن هذا السلطان في مقالته بعنوان جوابا عن سؤال ما التنوير؟جاء فيها أن التنوير"كن جريئا في إعمال عقلك "وفي عبارة أخرى"التنوير يعني ألا سلطان على العقل إلا العقل ذاته"(1)

إن الفكر الغربي عزز حداثته بمحاولة تثبيت سلطة العقل من جهة وتهمس تجليات اللاعقل من جهة اخرى . فالحداثة الغربية قامت على اساس استهلاك اللامعقول وتبديد معاقله كان العقل ادن قرارا بطوليا ضد اللا المعقول في العالم "فالحداثة"تمثل لحظة تاريخية حاسمة في مسيرة العقل الغربي فالسياقات المرجعية التي مهدت للمشروع الحد اثوي تبين وترسم أرضية اللوغوس الغربي كونها مستمدة بصورة أساسية من فلاسفة عصر التنوير وإسهامات مفكري القرن السابع عشر،حيث شهد المجتمع الغربي حركة تحديث في سائر المجالات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية، فمشروع الحداثة هو إتجاه نحو تحطيم المقدس،بمعنى ذلك الماضي البعيد والموروث الثقافي الغابر في القدم والذي يقدم إنجازاته بمظهر القداسة ،لذلك ظهر التأسيس الخطابي للحداثة من خلال إعلان ضرورة عقلنه النظر والعمل من منطلق رفض أشكال اللامعقول،فتظهر الحداثة بمثابة صيغة مميزة للحضارة الغربية تعارض صيغة التقاليد،لأن وعي الحداثة بذاتها يستند الى وعيها بضرورة تمييزها عن القديم،ولذا تتعارض إصطلاحا مع القدم للدلالة على رفض أسسه وأهمها الديمومة والثبات،لأنهما يتعارضان مع معطيات الجدة والإبتكار.انها تعني ترك الأشكال التقليدية في كل مجالات الحياة سواء تعلق الأمر بالسياسة أو لاقتصاد أو المعرفة ،بحيث تكمن ماهية المجتمعات الحديثة في الطريقة التي تحرر الفرد من ثقل التقاليد.

ومنه فنحن أمام ثلاث مفاهيم للحداثة،المفهوم الزمني،والمفهوم العلمي والمفهوم الفلسفي،ومن الزاوية اللغوية فإن الحداثة تشير للمفهوم الزمني فيها بمعنى ما هو جديد فهي تعطي معنى المعاصرة لكن الفهم العلمي للحداثة يشير الى ما هو أعمق من مسألة الزمن فهي تعني الإبداع والتقنية والتطور. أما المفهوم الفلسفي فإن الخلاف وارد لأن الحداثة فلسفة قائمة على أساس التحول والتلون وعدم الثبات وكما يرى" **هابر ماس** "وهو أكبر فلاسفة الحداثة، أن الحداثة مشروع غير مكتمل وطالما كان كذلك فكيف يمكن تعريفه بالمعنى الدقيق للتعريف. يبدو أن مشروع الحداثة في المجتمع الغربي لم يكن أبدا ينطوي على نظرية بعينها،فلم يكن فلاسفة القرن التاسع عشر يؤسسون لبناء نظري متماسك لحد ما،كونهم لم يملكوا بعد صورة منطق يوجه مسيرتهم وينظمها في إطار فلسفي منهجي،وبذلك يمكن أن توصف الحداثة بإعتبارها فكرة تراوح عقول الثوريين ليس أكثر،لقد كانت الحداثة فكرة فأضحت إرادة.

أما مشروع الحداثة في الفكر العربي المعاصر فيطرح نفسه بقوة في زحام الإشكاليات التي تواجه المجتمعات العربية المعاصرة ومفكروها.العالم يتغير بصورة مسارعة،وحركة الأمم بإتجاه المستقبل تشكل اليوم منطق كل تحول حضاري ومنطق كل حركة نهضوية لأننا اليوم كما يقول **"مارشال ماك** لوهن""نعيش في عصر التغيرات العاصفة حيث يشكل التغير الإجتماعي نفسه الشكل الوحيد للثبات

ففي موقف الانسان من حركة العصر وعناصر تجدده تتحد إحدى معالم هويته.فبعض الشعوب تعظم الماضي وتمجد مضامينه ،وبعضها يولي الحاضر أهمية أكبر،أما بعضها الآخر فيندفع الى المستقبل بلا حدود ويرفع التجديد شعار الوجوده وهويته.وعلى أساس الموقف من حركة العصر وإيقاعات الزمن يجري تصنيف الشعوب والأمم إلى مجتمعات تقليدية أو مجتمعات معاصرة حديثة.وهذا يعني أن المجتمعات التقليدية تمجد الماضي وترفع تقاليده أصناما للعبادة رافضة كل حركة تجدد وابتكار.أما المجتمعات الحديثة فهي هذه التي تجد نفسها في المستقبل وفي اللحظات الآتية التي تقتضي من الانسان الإبداع والمغامرة نحو آفاق انسانية أكثر عمقا ولأصالة.فالمجتمعات التقليدية التي تمجد الماضي مجتمعات ساكنة ستاتيكية.أما المجتمعات التي تمجد المستقبل فهي مجتمعات دينامكية . (2)

في المجتمعات التقليدية ينظر الى كل محاولة للتغيير على أنها تهديد اجتماعي وهذا يعني أن المحافظة سمة أصيلة في البنية العقلية التقليدية.والمحافظة هنا تضمن لهذه المجتمعات حماية ذاتية صد كل ما يهدد الطابع التقليدي لوجودها ،كما أن هذه المحافظة تعد أساسا ذهنيا في عملية تكيف هذه المجتمعات.

أما التغيير والتجديد فحقيقة تتأصل في عمق التفكير الحديث وأما الثبات فهو قانون جوهري في السجل الداخلي للعقلية التقليدية.ومن هذا المنطلق يمكن التمييز بين نوعين من ألثقافة إحداها ديناميكية مرنة تتميز بقدرة عناصرها على الحركة والتوالد الانتشار خارج إطارها الزمني والمكاني وهي قادرة على الإقناع والتحدي والمجابهة وتلبي حاجات الأفراد . أما الأخرى فهي تقليدية جامدة متصلبة وفي مضامينها دعوة إلى تمجيد الماضي والتخوف من المستقبل وهذه هي الخصائص التي تنسحب على الثقافة العربية المعاصرة.

إن الموقف من الحركة التاريخية للزمن تحكمه عقلية محددة وبالتالي فإن تغيير هذا الموقف يتطلب تحريض العقلية السائدة التي تبني موقف جديد يواكب حركة الزمن بما تنطوي عليه من إرهاصات إبداع وحركة وتحرر وحداثة نحو قيم إنسانية خلاقة مبدعة.

فالفرد في أي مجتمع مغمور بتراث ثقافي يتجاوزه وهو التراث الثقافي للحضارة التي ينتمي إليها.وهو من خلال هذا التراث يدرك العالم ويحكم عليه.

في هذا السياق برزت المشاريع الفكرية والثقافية المتعلقة بإعادة النظر في التراث والبحث في إمكانات جديدة تكون بمثابة موجهات نظرية وتاريخية معرفية للحداثة وبالتالي للتقدم والتحرر،وتبعا لذلك ظهرت الثنائيات التي تم تداولها ومنها التراث والحداثة.هذه الأخيرة كانت إحدى الرهانات التي واجهت العرب والفكر العربي من أجل إيجاد صيغة جديدة للأنا والآخر تكون قادرة على وضع العرب على درب التقدم التاريخي والحضاري لأن المشاكل التي وقفت في وجه العرب في تلك المرحلة تتطلب استيعابا عميقا للأسباب الجوهرية التي أفضت بأمة كاملة لان تعيش على هامش الإبداع التاريخي. (3)

النشأة التاريخية:

من بين القضايا التي واجهت عصر النهضة العربية من منتصف ق 19 ما يعبر عنه بصدمة الحادثة وهي من بين القضايا التي لا زالت موضوع خلاف واجتهادات عديدة أثارت جدلا على ساحة الفكر العربي المعاصر.

كانت أدن هذه المرحلة المؤسسة للخطاب الحداثي العربي التي تم في إطارها إنجاز صياغة محددة لإشكالية الحداثة الغربية على المستوى العام .

إن سؤال الحداثة يجابه أية أمة تجد نفسها مهددة في مصيرها وأوروبا لم تطرح على نفسها سؤال الحداثة إلا عندما وجدت نفسها وجها لوجه مع انحطاط القرون الوسطى الذي كرسه التحالف الكنسي الإقطاعي ألظلامي بل إن مصطلح الظلامية نشأ أساسا كتعبير عن قوى كانت تقف عائقا في التقدم التاريخي مما استلزم ضرورة تبديد هذا الظلام وتأسيس طرائق الأنوار والحداثة ولما أعيد هدا السؤال في عصر النهضة العربية في النصف من القرن 19 وما أصطلح على تسمية بصدمة الحداثة لم يكن الهدف إعادة إنتاجهم تجربة اوروبا بحذافيرها أو استعادة إحدى مراحل تاريخها لإعادة إنتاجي مطابقتها، بل لقد كان هدف الرواد الأوائل هو توطين قيم إنسانية عامة قادرة على الإسهام على صياغة وعي تاريخي وحضاري عربي. (4) لم يعرف المجتمع العربي مثل تلك التطورات الفكرية والعلمية والصناعية التي حدثت في أوروبا وغيرت مجتمعاتها تغيرا جذريا لكنه عانى من عندما اصطدم بها في عقر داره وهو في حالة اغتراب كامل عنها. وما زال حتى الآن يدور في فضاء تلك الصدمة وما أفرزته من نتائج وأثار. ان قراءة وكر النهضة العربية يقودنا إلى تميز ثلاث مراحل لهذا الفكر

ان قراءة فكر النهضة يقودنا الى تمييز ثلاث مراحل لهذا الفكر:

1- مرحلة البحث عن الذات وهي المرحلة التي كان العرب فيها يبحثون عن هويتهم الحقيقية .

2- مرحلة اكتشاف الذات والتأكيد على القومية العربية هي المعبر عن هذه الذات وشخصيتها وهويتها .

3-مرحلة تنمية الذات وتطويرها وهي المرحلة التي نشأت فيها الإشكالية بين التيار ألتحدثي والأصولي السلفي بعد أن تعمق الحضور العربي في الفكر العربي ووجد العرب أنفسهم أمام نموذج حضاري ديناميكي يحمل مقومات وخصائص تحدي نموذجهم الحضاري القائم بشكل أساسي إيديولوجية الإسلام مند ثلاثة عشر قرنا .وقد أظهر هذا التحدي أن النموذج الإسلامي يعاني من أزمة ومن نقص في

المناعة أمام النموذج الحضاري العربي على كافة المستويات الدينية والمالية والاجتماعية والعلمية التي شكلت يوما قوته وعنفوانه. [5] بعد ظهور عوامل جديدة ساعدت عل الاحتكاك الثقافي المباشر بالغرب مع بداية القرن التاسع عشر والتأثر بالحركات الفكرية السائدة هناك والتي كانت تؤمن بإمكان تقدم المجتمع الإنساني في كل المجالات وإلى غير حدود وهو أمر لن يمكن تحقيقه إلا بتوافر ثلاثة شروط او بالأحرى ثلاث قيم إنسانية عليا هي قيم الحرية والعدالة والعقلانية، فالتنوير في العالم العربي من ناحية تعبير عن شعور بالتمرد بل والرفض للواقع القائم حينذاك والرغبة في تغير ذلك الواقع وتعديله كما أنه من ناحية الأخرى – نتيجة ومحصلة الاتصال المباشر والمكثف بالغرب والتأثر بالقيم التي ترتكز مع الرغبة في محاكاتها أو على الأقل الأخذ منها على ما يحدث دائما حين تتصل ثقافة أقل بأخرى أكثر تقدما ورقيا مما يؤدي إلى حدوث تحولات في الثقافة التي تعمد إلى الاستعارة والاقتباس وبقول آخر فإن التنوير يمثل بالنسبة للعالم العربي نقلة ثقافة واجتماعية وسياسية من حالة التخلف الأقرب إلى الجمود والاستقرار إلى حالة أكثر تقدما وحركة.. [6] إنه نقله من حالة تسودها ثقافة تقليدية متوارثة ساكنة وراكدة إلى حد كبير وتخشى التغير بحجة المحافظة على التوازن داخل المجتمع إلى حالة أكثر ديناميكية تقوم على تقبل الجديد الوافد بل وتبحث عن هذا الجديد وتحاول التكيف معه أو على الأقل تطوعية بما يتلاءم مع رغبات المجتمع وتقاليده ومتطلباته وتطلعاته نحو تحقيق التقدم فالتنوير بالنسبة للعالم العربي هو حصيلة الاحتكاك الثقافي والاستعارة الثقافية بطريقة عقلانية واعية ورشيدة والخروج من العزلة الثقافية النسبية التي كان يرزح تحتها أيام الحكم العثماني والانفتاح على العالم الخارجي بأفكاره المستحدثة حينذاك ومسايرة تلك الأحداث والأفكار والتفاعل معها ،وهذا لا يعني أن العالم العربي لم يكن يعرف التغير قبل ذلك الاتصال أو الاحتكاك الثقافي المركز بالغرب. فالتغير عنصر أساسي وجوهري في كل المجتمعات الإنسانية وإن كانت سرعته تختلف باختلاف الزمان والمكان ولدا فإن التغيرات البطيئة غير المحسوسة التي كانت في العالم العربي داخل إطار الثقافة التقليدية تختلف تماما عن التغيرات الجذرية العميقة التي ارتبطت بالتنوير وهي تغيرات تمثل قفزة أو وثبة هائلة تفصل بين الجديدة المحدث وبين ما كان قائما من قبل ولكن دون أن تؤدي هذه الوثبة أو الثورة إلى انقطاع المجتمع الجديد بثقافة المتغيرة عن المجتمع والثقافة التقليديين انقطاعا تاما ونهائيا وكما هي الحال في كل حركات التغير الناجمة عن الاحتكاك الثقافي والاستعارة الثقافية كانت هناك محافظة وتعارض نزعات التغير والتجديد والتحديث التي قد تهدم التوازن التقليدي بين عناصر الحياة الاجتماعية الراسخة وذلك على اعتبار أنه ليس في الإمكان أفضل مما كان وأن ثمة خطورة في ما قد يحمله التغير من تأثير مجهولة وليس من شك في أن هذه القوى تدافع عن مصالحها الشخصية وعن الأوضاع التي تضمن لها استمرار المزايا والامتيازات الطبقية أو الفئوية التي تتمتع بها والتي قد تجد في الاتجاهات التنويرية تهديدا لمكانتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ولذا كانت تثير الشكوك حول كل ما هو وافد من الغرب مصدر التنوير والتغير. [7]

هذا التأثر بالغرب والاقتباس أو الاستعارة منه كان يتم دائما بطريقة مرسومة وهادفة ضمن إطار الأنساق التقليدية المتوارثة مما يعني أن تلك الأنساق لم تكن تقف موقفا سلبيا من عملية الاحتكاك الثقافي حيث تقبل كل صور الحياة وأنماط السلوك والقيم والنظرة إلى الحياة بغير تميز بحيث تؤلف هذه الصور والأشكال المستعارة الطابع الغالب على حياة المجتمع العربي وتتراجع أساليب الحياة والسلوك وأنماط القيم الأصلية وتختفي تحت وطأة عمليات التجديد فالاحتكاك الثقافي الذي اتخذ شكل التنوير لم يؤد إلى اندثار أو زوال الهوية الثقافية العربية واختفائها ،ويرجع ذلك في الأول إلى الاستعارة والاقتباس اللذان كانا يقومان على أساس قوي من الاختيار والانتقاء بطريقة عقلانية رشيدة وهادفة تعمل على مزج الوافد والأصيل في وحدة ثقافية عضوية متكاملة ولها طابعها الخاص المميز.[8]

التنوير في العالم العربي إذن عملية تغيير إرادي عقلاني تقوم على ما يسميه عالم الاجتماع الألماني **فرديناند تونيس** بالإرادة الفاعلة بحيث يشمل ذلك التغير أساليب التفكير والسلوك والقيم وتنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم مكانة الفرد في المجتمع والنظرة إلى الحياة وكلها أمور انعكست بدرجات متفاوتة في كتابات المفكرين التنويريين العرب ابتداء من **الطهطاوي حتى محمد عبده والكواكبي وفرح أنطوان وأديب اسحق** وغيرهم ممن تزخر بأسمائهم وأرائهم الكتابات العربية الكثيرة عن التنوير ،وهذا معناه أن التنوير ليس مجرد عملية تغير ثقافي أو اجتماعي جزئي وإنما هو عملية تغير شامل ينبعث من الرغبة الواعية في الإفادة من الثقافة الأكثر تقدما ورقيا لتعديل الأوضاع القائمة المرفوضة على الأقل من الصفوة المثقفة وإرادة الخروج من حالة التخلف والركود التي سيطرت على الفكر العربي تحت الحكم العثماني واللحاق بالعالم الغربي الذي كان يعتبر في ذلك الحين وتحت تلك الظروف النموذج المثالي الذي ينبغي

الاقتداء به في حدود معنية تأخذ في الاعتبار الثقافة التقليدية وإمكان تعديلها دون أن يؤدي ذلك إلى إست بدال ثقافة جديدة وغريبة هي الثقافة الغربية بالثقافة العربية الأصلية أو حتى تغير هذه الثقافة العربية إلى الحد الذي تفقد معه ملامحها ومقوماتها المميزة . وبقول آخر فإن المسألة ليست مجرد عملية تبادل ثقافي بسيط ناشئ عن احتكاك الأفكار الذي يتم طيلة الوقت بطريقة تلقائية وطبيعية ولا شعورية بين الثقافات المختلفة نتيجة

للاتصال المباشر أو غير المباشر. فالوضع يختلف هنا حيث كان الاتصال بين ثقافتين مختلفتين كل الاختلاف سواء في العناصر المكونة أو في البعد التاريخي أو في درجة الرقي والتخلف أو فلي النظرة إلى الأشياء ولذا التأثير واضحا وعميقا كما كانت الاستجابة لذلك الاحتكاك مع الغرب أعمق وأشمل.

بهذا يعاني المجتمع العربي مند قرنين تقريبا من مخاض عسير لم توضح نتائجه حتى الآن.فالمجتمع العربي المتطور لم يولد بعد رغم الجهود الجبارة التي بذلها الرواد الأوائل لعصر النهضة وأتباعهم في هذا الاتجاه . وما تزال أكثر خصائص هذا المجتمع مرتبطة بقيم ومفاهيم عصور تراثية تمنعه من التطور والإعتاق من قيود التخلف والانحطاط المزمنة. (9)

ترجع أسباب هذه المعانات إلى طبيعة التحديات الخارجية والداخلية والإحباط الكثيرة التي واجهها العرب من تاريخهم الحديث والمعاصر مما أدى سوء تيارات فكرية مختلفة الوسائل والأهداف لمواجهة تلك التحديات والرد عليها وقد شكلت هذه التيارات القاعدة التي بنيت عليها الاتجاهات الفكرية العربية المعاصرة وتعتبر دعوات الاصطلاح الديني والحركات والأحزاب السياسية والأفكار الاقتصادية والاجتماعية التي أعقبت الحرب العالمية استمرارا وسدادا لتلك الاتجاهات التي صبت في تيارات ثلاثة رئيسية : تيار ديني –تيار تحديثي – وتيار توفيقي. كان السؤال المطروح بإلحاح أمام الجميع يدور حول كيفية الخلاص من براثن التخلف والانحطاط الذي يعاني منهما العرب في كافة أقطارهم وحول المسائل الفعالة لمواجهة تحديات الاستعمار العربي الناشط في كل الاتجاهات. لقد ساد الاعتقاد حتى عهد قريب بأن التيار التحديث العلماني قد تجدرت مفاهيمه في شبه المجتمع العربي المعاصر إلى درجة يصعب لاقتلاعها منه وبالتالي فإن عملية تطور هذا المجتمع ستأخذ مجراها الطبيعي لتصل إلى أهدافها المنطقية لكن يبدوا أن هذا الاعتقاد لم يكن صحيحا في مجمله فالتيارات الدينية المتأصلة من بنية المجتمع العربي عادت لتنشيط من جديد تحت أسماء مختلفة أصطلح على تسميتها بالدعوة الإسلامية. (10)

فشل الحداثة

تبلورت في العالم العربي حداته في مجال الفكر والثقافة العامة لكنها لم تنجح في تحديث عميق للجذور في بنية الواقع الموضوعي لقد وقفت هذه الحداثة عاجزة عن أن يكون لها تأثير فاعل في التحديث وقد تكون حداثتها مجرد صدى لتأثيرات خارجية منفصلة عن محاكاتها عن الواقع الذي تعيش فيه ،غير عابئة بأسئلة التاريخ ،هذه الحداثة بمثابة وثبة من المجتمع التقليدي إلى الحداثة دون المحطات الضرورية في قاع البني الحادثة للواقع .إن المثقف من سياق هذا الخط الذي ينتجه يبقى تابعا متأثرا بالغرب لا يجد في الواقع الفعلي أي تبرير فيقفز فوق تحديث البني الاقتصادية والاجتماعية والعقلية باتجاه الروح القلقة المغتربة للنزعة الحداثية والاجتماعية والثقافية في العالم العربي وتحقيق تنوير وتحديث ومنجزات مبدعه خاصة في مجال الأدب ،والفنون، هذا الذي حدث في نظر بعض المفكرين لم يمس جذور الأبنية العميقة المثالية لمجتمعاتنا العربية فمازال تخلفنا الاجتماعي قائما ولا يزال تمزقنا القومي متفاقما فضلا عن التدين الثقافي البائد .

متى كانت الواقعية والفعلية والتصنع الشامل والتكنولوجيا الحديثان هي السمات الغالبة على مجتمعنا في يوم من الأيام؟ (محمد بدوي).

يعتقد معظم المفكرون العرب أن الحداثة في العالم العربي لا يمكنها أن تكون بالمفهوم نفسه الذي اكتسبته في مسارها التاريخي الغربي، بوصفها الطبيعة التي ترسم البنيات الجديدة والتاريخ الاجتماعي وحركات الفكر والإبداع.

لقد فشل مشروع الحداثة العربي لأن ما برز فيه هو مظاهر الحداثة التقنية الأكثر قابلية للتسويق وليست عملية العقلنة الطويلة الأمد التي يفرضها المشروع العام للحداثة. (11)

لكن هل العرب مستعدون أصلا لإدماج قيم الحداثة في صيرورة تطورهم؟

إن التطور التاريخي للواقع العربي أثبت فشل محاولات القوى القومية المسيطرة جعل مشروعها المستقبلي ملائما لمقتضيات التنمية الحقيقية المدرجة على جدول أعمال هذه البلدان فتفككت هذه المشاريع الفكرية وأتاح تفككها نهوض التيارات التقليدية من جديد كبديل له حضوره الطاغى

هكذا أدن تفاقم التخلف والتبعية في المجتمعات العربية الناتج عن فشل المشاريع الحداثية

لقد انتهت تجربة الحداثة إلى الفشل في جميع التجارب والمحاولات التي كانت تسعى إلى إعادة إنتاج التاريخ نفسه سواء تم باسم العالمية أو الكونية أو باسم الأصالة والخصوصية، إنهما يتقطعان عند نقطة واحدة، هي التنكر لروح العصر، الأولى ترى أن الأسلاف لم ينجزوا إلا شيئا لا يستحق الذكر وبذلك تلغي كل ما هو قوي وحيوي وقادر على الإسهام في صياغة وعي متقدم، أما النظرة الثانية السلفية فتعلن بأن الأسلاف قاموا بكل شيء ولم يتركوا للأخلاف شيئا. الأولى تسقطنا في تبعية واضحة للآخر وهو الغرب والثانية تسقطنا في تبعية واضحة للآخر وهو الماضي.[12]

وفي الأخير فلعل التحدي الأكبر الذي يستوجب على المجتمعات العربية مواجهته هو التحكم في نقاط ضعفها نفسها وفي مقدمتها نظمها السياسية ومنظوماتها الاقتصادية والأمنية والإدارية والاجتماعية والثقافية، واكتشاف هذه النقاط وإدراك النقائص والسعي إلى معالجتها، هذه هي الخطوة الأولى نحو تكوين الفاعل التاريخي القادر على تحديد أهداف وبلورة استراتيجيات والدخول في تنافس أو تفاهم مع الأطراف الدولية الأخرى. فلا أمل اليوم لطرف في التأثير على مصيره الخاص إلا إذا نجح في أن يكون شريكا مع الآخرين في التعاطي الإيجابي مع التحديات العالمية، فالمشاكل التي يعاني منها هي نفسها التي تعاني منها بقية المجتمعات ولا مجال لبلورة حلول ناجعة لها إلا من خلال منظورات إقليمية وعالمية.

قائمة المراجع:

1. محمد كامل ظاهر،الصراع بين التيارين الديني والعلماني في الفكر الحديث والمعاصر،دار البيروني للطباعة والنشر، ط 1994،1.
2. د.عدنان علي رضا النحوي، تقويم نظرية الحداثة،دار النحوي للنشر والتوزيع الرياض،الطبعة الاولى،1992.
3. محمد نور الدين جباب إشكالية الهوية والمغايرة في الفكر العربي المعاصر، أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة في الفلسفة إشراف الاستاد الدكتور عبد الرحمان بوقاف ،جامعة الجزائر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم الفلسفة،السنة ألجامعية 2005-2006.
4. د. مراد وهبه ملاك الحقيقة والمطلقة ،دار قباء.مكتبة الأسرة ،الطبعة الاولى،1999 .

المجلات:

5. د.أحمد أبو زيد،التنوير في العالم العربي المعاصر،قراءة أنتروبولوجية،مجلة عالم الفكر العدد3،المجلد29، يناير مارس2001 .
6. عبد الله تركماني، أسس الحداثة ومعوقاتها في العالم العربي ، ورقة قدمت – بالنيابة – في إطار الندوة التي أشرفت عليها مؤسسة الشجرة للذاكرة الفلسطينية في المركز الثقافي العربي بمخيم اليرموك دمشق في الفترة مابين 6-9 ديسمبر 2004 ضمن محور معوقات الحداثة العربية والقضية الفلسطينية .

7-أ-د – أسعد وطفة ، مجلة شؤون اجتماعية، قراءة سوسيولوجية في أراء عينة من المثقفين الكويتيين،العدد77.ربيع2002(صص87-127)(رقم الملف811) .

الهوامش:

1. د. مراد وهبة ، ملاك الحقيقة ألمطلقة دار قباء،مكتبة الاسرة مشروع تحت إشراف سوزان مبارك ،(108)
2. .د.علي أسعد وطفة، مجلة شؤون اجتماعية،اتجاهات التقليد والتجديد في العقلية العربية،قراءة سوسيلوجية في اراء عينة من المثقفين الكويتيين،العدد77،ربيع2002،(صص87-127)(رقم الملف811)(ص812)
3. د- عدنان رضا النحوي تقويم نظرية الحداثة وموقف الادب الاسلامي منها (ص25)

4. المرجع نفسه
5. د- محمد كامل ظاهر الصراع بين التيارين الديني والعلماني في الفكر الحديث والمعاصر دار البيروني للطباعة والنشر(ص12)
6. د- أحمد أبو زيد ،التنوير في العالم العربي المعاصر القراءة أنترو بولوجية مجلة علم الفكر العدد 03 المجلد 29 مارس 2001(ص39-40)
7. المرجع نفسه
8. المرجع نفسه
9. المرجع السابق (28)
10. عبدا لله تركماني أسس الحداثة ومعوقاتها في العالم العربي ، ورقة قدمت – بالنيابة – في إطار الندوة التي أشرفت عليها مؤسسة الشجرة للذاكرة الفلسطينية في المركز الثقافي العربي بمخيم اليرموك دمشق في الفترة مابين 6-9 ديسمبر 2004 ضمن محور معوقات الحداثة العربية والقضية الفلسطينية (ص6-7)
11. المرجع السابق
12. محمد نور الدين جباب إشكالية الهوية والمغايرة في الفكر العربي المعاصر، أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة في الفلسفة إشراف الاستاد الدكتور عبد الرحمان (ص16و19)جامعة العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم الفلسفة السنة الجامعية 2005-2006